١٣٢ ه

مائدة

فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف رحيم يغفر لهم ويمنحهم من فضله ان تابوا وفي هذا الاستفهام تعجب من اصرارهم ما المسيح ابن

اي رسول منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف وانما جي بيقتلون موضع قتلوا ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ما هو الا رسول كالرسل قبله خصه الله تعالى

على حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا بالآيات فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصا وجعلها حية تسعى على يد موسى وهو اعجب وان

ومحافظة على رؤس الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة اي وحسب بنو اسرائيل ان لا خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة كساير النساء

بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرأ ابن عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب لا تكون بالرفع يلازمن الصدق او يصدقن الانبياء كانا ياكلان الطعام ويفتقران اليه افتقار

على ان هي المخففة من الثقيلة واصله انه لا تكون وادخال فعل الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيل له منزلة الحيوانات بين اولا اقصى ما لهما من الكمال ودل على انه لا يوجب لهما الالوهية لان كثيرا من الناس يشاركهما

العلم لتمكنه في قلوبهم وان ولا بما في حيزها ساد مسد مفعوليه فعموا عن الدين او الدلائل والامثلة ثم نبه على نقصهما وذكر ما ينافي الربوبية ويقتضي ان يكونا من عداد المركبات الكائنة الفاسدة ثم

وصموا عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا العجل ثم تاب الله عليهم ثم تابوا فتاب الله عليهم عجب ممن يدعي الربوبية لهما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال انظر كيف نبين لهم الآيات

ثم عموا وصموا كرة اخرى وقرئ بالضم فيهما على ان الله عماهم وصمهم اي رماهم بالعمى والصمم ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين العجبين اي بياننا

واللغة الفاشية اعمى واصم كثير منهم بدل من الضمير او فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني للآيات عجب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا

البراغيث او خبر مبتدأ محذوف اي العمي والصم كثير منهم وقيل مبتدأ والجملة خبر وهو ضعيف لان يعني عيسى وهو ان ملك ذلك بتمليك الله اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلايا والمصايب وما

الخبر في مثله ممتنع والله بصير بما يعملون فجازيهم وفق اعمالهم لقد كفر الذين ينفع به من الصحة والسعة وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القدرة عنه راسا وتنبيها على انه من

قالوا ان الله هو المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اي هذا الجنس ومن كان له حقيقة تقبل المجانسة والمشاركة فبمعزل عن الالوهية وانما قدم الضر لان التحرز عن

مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من الصفات وتحري النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد فيجازي عليها ان خيرا فخير وان شرا

فقد حرم الله عليه الجنة يمنع دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم فانها دار الموحدين ومأواه فشر قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي غلوا باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوا له

النار فانها المعدة للمشركين وما للظالمين من انصار اي وما لهم احد ينصرهم الالهية او تضعوه فتزعموا انه لغير رشده وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا اهواء قوم

فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون قد ضلوا من قبل يعني اسلافهم وائمتهم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد عليه السلام في شريعتهم واضلوا كثيرا

كلام عيسى وان يكون من كلام الله نبه على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وتقربا اليهم وهو معاديهم ممن تابعهم على بدعتهم وضلالهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه

ومخاصمهم فيه فما ظنك بغيره لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة وهو الزور وبغوا عليه وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع

حكاية عما قاله النسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلثة وما سبق قول اليعقوبية القائلين لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم اي لعنهم الله

بالاتحاد وما من اله الا اله واحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ الزبور والانجيل على لسانهما وقيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت لعنهم داود فمسخهم الله قردة واصحاب

جميع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشركة ومن مزيدة للاستغراق وان المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ذلك بما عصوا

ينتهوا عما يقولون ولم يوحدوا ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم وكانوا يعتدون اي ذلك اللعن الشنيع المقتضي للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم

اي ليمسن الذين بقوا منهم على الكفر او ليمسن الذين كفروا من النصارى وضعه موضع ليمسنهم تكريرا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه او

للشهادة على كفرهم وتنبيها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم ينقلع عنه ولذلك عقبه بقوله عن مثل منكر فعلوه او لا ينتهون عنه من قولهم تناهى عن الامر وانتهى اذا امتنع لبيس ما كانوا

يتوبون الى الله ويستغفرونه اي الا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والاقوال يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم ترى كثيرا منهم من اهل الكتاب يتولون

ويستغفرونه بالتوحيد والتنزيه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد والله غفور الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لرسول الله والمؤمنين لبيس ما قدمت لهم انفسهم

قال داود اللهم العنهم

عنه ح